

المثل السائر

تستعين بها على كشف الغماء والاستكثار من سبايا العبيد والإماء وجيشه أخو الجيش
السليمانى فذاك يسير على متن الريح وهذا على متن الماء ومن صفات خيله أنها جمعت بين
العموم والمطار وتساوت أقدار خلقها على اختلاف مدة الأعمار فإذا أشرعت قيل جبال متعلقة
بقطع من الغيوم وإذا نظر إلى أشكالها قيل إنها أهلة غير أنها تهتدي في مسيرها بالنجوم
ومثل هذه الخيل ينبغي أن يغالى في جياها ويستكثر من قيادها وليؤمر عليها أمير يلقي
البحر بمثله من سعة صدره ويسلك طريقه سلوك من لم تقتله بجهلها ولكن قتلها بخبره وكذلك
فليكن ممن أفنت الأيام تجاربه وزحمتها مناكبه وممن يذل الصعب إذا هو ساسه وإن لان جانبه
وهذا هو الرجل يرأس على القوم فلا يجد هزة بالرياسة وإن كان في الساقة ففي الساقة أو
كان في الحراسة ففي الحراسة ولقد أفلحت عصاة اعتصبت من ورائه وأيقنت بالنصر من رايته
كما أيقنت بالنصر من رأيه .

واعلم أنه قد أخل من الجهاد بركن يقدر في عمله وهو تمامه الذي يأتي في آخره كما أن
صدق النية تأتي في أوله وذلك هو قسم الغنائم فإن الأيدي قد تداولته بالإجحاف وخلطت
جهادها فيه بغلوها فلم ترجع بالكاف وإلا قد جعل الظلم في تعدي حدوده المحدودة وجعل
الاستئثار بالمغنم من أشرط الساعة الموعودة ونحن نعوذ به أن يكون زماننا هذا زمانه
وبأسه شرباس ولم يستخلفنا عل حفظ أركان دينه ثم نهمله إهمال مضيع ولا إهمال ناس والذي
نأمرك به أن تجري هذا الأمر المنصوص من حكمه وتبرئ ذمتك مما يكون غيرك الفائز بفوائده
وأنت المطالب بإثمه وفي أرزاق المجاهدين بالديار المصرية والشامية ما يغنيهم عن هذه
الأكلة التي تكون غدا أنكالا وجحima وطعاما ذا غصة وعذابا أليما .

فتفصح ما سطرنا لك في هذه الأساطير التي هي عزائم مبرمات بل آيات محكمات وتحبب إلى
إلى أمير المؤمنين باقتفاء كلماتها وابن لك منها مجدا يبقى في عقبك إذا أصيبت
البيوت في أعقابها وهذا التقليد ينطق عليك بأنه لم يأل في الوصايا التي أوصاها وأنه لم
يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ثم إنه قد ختم بدعوات دعا بها أمير المؤمنين عند ختامه
وسأل فيها خيرة التي تتنزل من كل أمر بمنزلة نظامه ثم قال اللهم إني أشهدك على من
قلدته شهادة تكون